Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان معظم ابطال حورانية هم ابناء سورية الذين يعيشون في الريف والاقاليم او قادمون منها الى المدينة. فمن الصحراء وبداوتها الى ثائر من جبل الدروز الى دمشقي متمرد على اسرته البرجوازية الى خادمة من القرى الريفية نتعرف هموم ابناء الشعب بفئاته المتنوعة وهذا مايؤكد أن الكاتب وطيد الصلة بواقعه: ومن شعور الحب العميق للانسان، والتقديس للارض والحرية تنبع قصصه. ولم يكن سعيد حورانية اسير الدمغة السياسية رغم اندماجه في معترك بلاده السياسي فهو يقول (ان الالتزام الأدبي ليس فرضا أو واجبا وانما هو ينبع من طبيعة الكتابة نفسها، فالاسلوب هو الكاتب نفسه كما يقولون وليس الكتابة افكار تفرض عليه من فوق»[1]

فالقصة كما يراها المؤلف نفسه هي رؤية شعرية مكثفة للناس والاشياء ضمن حركيتها وفعاليتها، والمبدع يرى الجوهري المكثف ضمن العادي المكرور ويحاول ان يطوّر هذا الجوهري حتى يستطيع كل الناس تبينه من خلال قصصه، وبذلك تصبح الحياة ذات قيمة اكثر من الناحية الجمالية. وكأحد كتاب الواقعية الاشتراكية فان اهم سمات ادبه القصصي: اللمسة الانسانية والشاعرية والصدق في الالتزام، والاهتمام بالانسان صانع الخيرات المادية، ضحية الاستغلال، وغياب الديمقراطية.

وبكلمة أخيرة فالحياة والواقع الانساني، والكفاح الشعبي والمجتمع المحلي وحياة الانسان السوي البسيط والصلب ثم الرؤية الفنّية الملتزمة والهادفة ذلك مايمكن ان يستشفه الدارس في أدب سعيد حورانية الذي شق طريقه في الخمسينات عبر الآلام والمعاناة وظل مخلصا لثلاثة: الادب -والشعب والوطن.

---

(١)- عدنان بن ذريل -أدب القصة في سورية -دمشق ١٩٦٥ ص٢٧٣